وانتهى الى حائط قريش من عالي باب الشارق وتلف فيه من الأموال والبيوت والبهائم ما لا يحصى ولا حول ولا قوة الا بالله وما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك وكان اذ ذاك ببلد ارسل بصدقة جليلة من الذهب خمسمائة اشرفي ومن الدراهم ستة الاف دينار وامر بتفريقها بين الضعفاء المحترقة بيوتهم الذين لا يقدرون على البناء وصرفت عليهم ارضاء خمسين مدا من الطعام بالمد الزبيدي تقبل الله منه وضاعف ثوابه وفي مستهل ذي الحجة تولى صاحبنا الفقيه العلامة شهاب الدين احمد بن شيخنا الامام جمال الدين محمد بن الطاهر بن احمد جعمان قضاء الاعمال الحنفية من قبل مولانا السلطان وكانت توليته بالمقرانة ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه منها الى مدينة حيس ليلة السبت الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل عن الوظيفة المذكورة القاضي عبد الغفار ابن ابي القاسم البجلي لموجبات اوجبت ذلك وفي عشية يوم الجمعة الرابع من الشهر المذكور خرج الامير علي بن شيخ الفنصي من محروس زبيد بخمارزيا العبيد العامريين اهل الحريقة واستقر بقرية بيت الغفار وخرج منه بعساكر عظيمة من الجبل والرجل من اهل التربة والقرشية والاشاعر والمعازبة وامر بضرب باب الهيجة التي تسمى المفرق وغزاهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور فنال كل من الفريقين من الآخر ثم رجع الامير الى بيت الغفار ولبث بها اياما ثم تقدم الى الجهات الشامية ودخل الى قرية الضحى فجاءه الصميون يستمدونه جندا على الواعظات فأمدهم بطائفة من جنده فقتل من الواعظات سبعة وعشرون نفرا وكانت الوقعة يوم الثلاثاء في شهر الله المحرم اول سنة احدى وتسعمائة وفي الشهر المذكور حصل طوفان عظيم بناحية بكر الهند غرق منه في بندر الدلو عشرة مراكب وفي الباحة اربعة وتلف فيها من الاموال ما لا يحصر وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت اذ قالهم ورموا من حملهم اكثر من النصف ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الاثنين السادس من الشهر وقع الامير شمس الدين علي بن محمد بن عيسى البعداني بأهل تعز من ناحية ملحص فقتل منهم سبعين نفرا واسر اربعين ثم غزى عليهم في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور وتقابل الفريقان بمكان يعرف بذي جود فهزمهم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريب المائة وانتهبت بلادهم واموالهم ثم قدم على الملك الظافر غرة شهر صفر منها وهو اذ ذاك بر داع العرش قدوما معظما واعلقهم

جزاه

جزاه الله خيرا وهاهنا انتهى ما قصدت جمعه ورجوت من فضل الله نفعه وقد بدى لي ان اذكر هنا جملة التواريخ من عهد آدم عليه السلام الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى عصرنا وان اذكر مدة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ومدة ملوك بني أمية والخلافة العباسية ومدة ملوك التركية بالديار المصرية فأقول مستعينا بالله روى عبد الله ابن قتيبة في كتابه المعارف ان آدم عليه السلام عاش الف سنة وكان بينه وبين الطوفان وبين موت نوح عليه السلام ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة واربعون وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى الف سنة ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين سبعة الاف سنة وثمانمائة واثنان وخمسون سنة على ما ذكره ابن قتيبة قلت ومن مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وهو عام تسعمائة من الهجرة تسعمائة واثنان وخمسون سنة مضافة الى ما ذكره ابن قتيبة يكون الجميع ثمانية الاف وثمانمائة وخمسة وستين لان من مولده صلى الله عليه وسلم الى مبعثه اربعون سنة ومن مبعثه الى هجرته صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر سنة ومن هجرته الى وفاته عشر سنين ومدة الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة فاول من ولاها من الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ابن ابي طالب ثم ابنه الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ثم خلع نفسه راضيا وسلم الأمر لمعاوية رضي الله عنه خمس بقين من ربيع الاول سنة احدى واربعين وكانت مدة ملك بني امية الف شهر على ما حكاه المسعودي وغيره وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر وجملة من ولي الملك منهم اربع عشر ملكا اولهم معاوية رضي الله عنه وآخرهم مروان الجعدي ابن محمد بن مروان بن الحكم ابن العاص ابن امية وتولى الخلافة بعدهم ابو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب في اوائل سنة اثنين وثلاثين ومائة وجملة الخلفاء العباسيين الذين سكنوا بغداد واستوطنوها ودانت لهم البلاد والعباد سبعة وثلاثون خليفة اولهم ابو العباس السفاح وآخرهم المعتصم بالله وجملة ما ملكوا من السنين خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة واحدى عشر شهرا قيل وخمسة عشر يوما واستشهد المعتصم بالله ليلة الاحد الرابع عشر من شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة قتله التتار صبرا ودخلوا بغداد وبذلوا السيف في اهلها وسلطانهم هولاكو احد واحصيت القتلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)